



في حدود التفكير الضيق اللي احنا عايشين فيه، ست البنات اللي هي البنت اللي هادية اللي مبيطلعلهاش صوت، وجميلة أوي، اللي هي بتبقى بهدف لناس للجواز أو خطوبة.

ست البنات مصطلح طلع على البنت اللي اتعرت في أحداث مجلس الوزراء. العالم كله شافها اتعرت من العسكر عراها وضربها. اتقال عليها إن هي كانت لابسة عباية بكباسين وإن هي أصلا لابسة هدوم مينفعش تلبسها في المظاهرات.

ست البنات، أنا بالنسبالي بعتبرها أيقونة من أيقونات الثورة وهي ست ست ست البنات.

طبعا دي حادثة معروفة جدا، طبعا أثرت فينا كلنا عشان إزاي واحدة أختنا يعتبر اتعرت في الشارع من عساكر اللي احنا بنقول أخواتنا أو كده... إزاي يعرفوا واحدة!

ساعتها كانت القوات المسلحة جابوا تلت فيديوهات مختلفين عن بعض. يعني هي كانت لابسة عباية بس اللي تحتها برا الأزرق... تمام... الفيديوهات الثانية جايين واحدة لابسة إسدال... اللي هو الأسدال ده اللي بيبقى مقفول ده والكمين مقفول وهو كله حطة واحدة، اللي هو مهما كان مش هيتقلع... والفيديو الثالث، اللي هي المفروض إن هي برضه، لواحدة منقبة!

مفيش حد يبقى نازل، وهو لابس عباية بس... وعباية بكباسين كمان! يعني دي ورطة سودا، يعني ممكن تشبك في سيخ، تشبك في حاجة... هو مش وارد إن وأنتي ماشية، يبقى حاجة سن طالع فتشكي فيه فتلاقي اتشدت، اتقطعت، أي حاجة حصلت، هتعملي إيه؟!

هي حرة! مش من المفترض إن هي تبقى نازلة لابسة عباية نينجا عشان متقلعش.

احنا مبنبصش هي لابسة إيه... احنا بنبص للطريقة اللي هي اتهانت بيها، ليه تعريها وليه تضربها أساسا. الواحد المفروض يلبس اللي هو عايزه. من حق أي بنت تتظاهرن مش الولد بس اللي يتظاهر أو

الشباب بس اللي يتظاهروا.

ست البنات علامة على إن اللي حصلها دي مش حاجة تخجل منها، وحاجة صعبة جدا حصلت لها وهي كانت في مكان وحش جدا، في وقت وحش جدا، وكلاب عملوا كده.

دي غلطة. دي الوحيدة اللي حصلت في الوقت ده، صح؟ في حد ثاني اتهان من البنات؟ في ميت ألف بنت نزلت... اتهانت؟ إشمعنا الجيش ساب كل البنات ومسك في دي، دي كانت حلوة أوي يعني؟ ساب كل البنات ومسكوا في دي؟ يعني لو هما غلط، هيبان على كله، مش هيبان على واحدة... ولا أنا غلطانه؟ هو لما بيبقى في طماطم معفنة في قفص، مش بتعفن كله؟ دي غلطانة عشان بس نتكلم بصراحة.

هي في الآخر بالنسبالهم أنثى، ليها شكل معين وبناء على الحاجة اللي غصب عنها، اللي ملهاش أي إيد فيها، الشكل اللي ربنا خلقها بيه بيولوجي، فبناء على الشكل ده هي ممكن تتوصم بإي وصمة ممكن حد يتخيلها: هي ممكن تتهان، هي ممكن تستغل، هي ممكن يستغل الموقف كله وترمي بأفطع التهم، هي وكل اللي معاه. فكل التفكير إنه إيه... إنه إنتي ربنا خلقك بنت فإستحملي: لا تشاركي في حاجة ولا تنزلي، طول الوقت وإنتي خايفة إن حد يتعرضلك بسبب جسمك وبسبب أن إنتي مخلوقة بنت.

ست البنات أنا يعني مش مع اللي حصلها في مجلس الوزراء، بس أنا ضدها، لإن هي اتنازلت عن حقها. أي واحدة بنت نزلت الميدان وعملها كشف عذرية أو اتضربت أو أيا كان حصل معاه، لازم تقف وتجب حقها. لكن إنتي ضيعتي حقك عشان إنتي خايفة... خايفة من إيه؟ مدام نزلتي من بيتك ببقى المفروض متخافيش.

إنتي كمان وضعك مختلف: أن إنتي ممكن تتصابي أو تموتي، وبعدين ممكن تتهاني وتنفسخي وكل حاجة، ولو حصلك ده، هتفضحي أهلك وهتأذيهم وهتبقى وصمة عار وهتبقى حمل عليهم أو إنتي اللي أذيتهم. فبقى إنتي تنزلي الشارع، هو جزء من إنك إنتي محتاجة تضميلهم شوية ضمانات، منها أن إنتي مش هتموتي ولا هتنتهكي، مش بس عشان جسمك: عشانهم هما كمان.

حتى تعبير ست البنات ده، يعني في بعض الناس أحس إن هما بيستخدموا ست البنات دي عشان يقولوها: «أقعد في البيت، إنتي لازم... إنتي حاجة كده إنتي لازم تقعدي على جنب»، و: «ضعيفة»، و«متعمليش حاجة»، و: «متشؤكيش في حاجة»، و: «تبعدي عن كل حاجة عشان كل الناس هتبصلك». بس عشان إنتي بنت مش عشان إنتي بني آدمة.

البنت اللي طلعت عليها الكلمة دي، يعني عايز أقولك تسعين في المية من الشباب اللي شافوا الموقف دوت، يتمنوا إن هي البنت دي ترتبط بيهم. ليه يعني؟ حاجة ميعرفهاش غير الشباب، حاجة اسمها النخوة والجدعنة كده. عارفة الشهامة دي؟ سخنت معاهم أوي. كل واحد كان عايز يردلها كرامتها. شافوا إن دي بنت، معرفتش تجيب حقها. هيردولها كرامتها إزاي؟ كانوا يتمنوا إن هي ترتبط بيهم، يقدر يعوضها في حياتها عن الموقف ده، يحسسها بكيانها... يحسسها إن هي ليها لازمة، إن هي كبيرة أوي في نظره.

أنا شايف إن ست البنات دي المفروض تطلق على أي بنت في مصر لو أبتدينا من التعليم الأولاد وهما صغيرين، فهمناهم إن كلمة الست في حياتنا وقدر الست وإن هي مش أقل منك في حاجة، ظواهر كتير أوي هتختفي: يعني العنف ضد المرأة والتحرش، حاجات كتير أوي ممكن نتلافها لو حسسنا الناس دي... الأطفال من وهما صغيرين... قيمة الست وإن هي فرد زيك زيتها. وإن هي تقدر تشتغل زيك زيتها مفيش فرق ما بينهم، حاجات كتير أوي هتختفي. أنا شايف إن كل بنت في مصر المفروض تبقى هي ست البنات يعني. إن هي متنقصش عن أي حد ثاني.